

ما أهمية "المرأة في الحياة السياسية"؟

يزداد الاعتراف عالمياً أكثر فأكثر بإمكانيات المرأة ومهاراتها في مجال القيادة. على مرّ العقد الأخير من الزمن، ارتفع معدّل تمثيل المرأة في البرلمانات الوطنية على مستوى العالم بشكلٍ تدريجي من 15 بالمئة في العام 2002 إلى 19.8 بالمئة في العام 2012. وقد شهدت بعض المناطق ارتفاعاً مفاجئاً على نحوٍ خاص، كما في أفريقيا جنوب الصحراء، حيث ازداد عدد النساء في البرلمانات من 13.7 إلى 19.8%، وفي منطقة الدول العربية، التي شهدت ارتفاعاً من 6.1 إلى 14.7 بالمئة. ولا يزال هذا المعدل رغم ذلك أدنى من العلامة المرجعية التي تساوي 30% وغالباً ما تحدّد على أنها مستوى التمثيل الأساسي لتحقيق "الحجم الحرج" المطلوب، هذا من دون التطرّق إلى النسبة الدنيا لتمثيل المرأة، علماً أن النساء يمثّلن نصف سكان العالم.

تعتبر مشاركة المرأة في الحياة العامة مشاركةً كاملةً وعادلةً أمراً ضرورياً لبناء أنظمة ديمقراطية قوية وناضجة بالحياة. من هنا، أصبحت المشاركة الفاعلة للمرأة واضطلاعها بالأدوار القيادية على المستوى الوطني، والمحلي، محطّ تركيز في سياسات التنمية العالمية. ومع ذلك، قد يطرح البعض أسئلةً من قبيل **ما أهمية** أن تصبح المرأة قائدةً سياسيةً، أو صانعةً سياسات، أو ناشطةً في المجتمع المدني. **ما حاجة** العالم لمزيد من النساء ليشاركن في جميع جوانب العملية السياسية؟ تدرّ مشاركة المرأة في الحياة السياسية فوائد ملموسة لتحقيق الديمقراطية، بما في ذلك استجابة أكبر لاحتياجات المواطنين، ومزيداً من التعاون بين مختلف الأحزاب والإثنيات ومزيداً من السلام المستدام.

تساعد مشاركة المرأة في الحياة السياسية في التقدّم بالمساواة بين الجنسين، وتؤثر على مجموعة مجالات السياسات التي ينظر فيها وأشكال الحلول المقترحة. تبيّن الأبحاث أنه سواء كان المشرّع رجلاً أم امرأة فلذلك تأثير مختلف وفقاً للأولويات في مجال السياسات، ما يشير إلى أهمية حضور المرأة في السياسة من أجل تمثيل اهتمامات النساء والناخبين المهمشين والمساعدة في تحسين استجابة السياسات ونظام الحكم لاحتياجات العامة.¹ وتبيّن الأدلة أنه كلما ازداد عدد النساء المنتخبات، تزداد عملية صياغة السياسات، ما يؤثر على نوعية الحياة ويعكس أولويات الأسر، والنساء، والأقليات الإثنية والعرقية. فلمشاركة المرأة في الحياة السياسية تأثير إيجابي وديمقراطي عميق على المجتمعات المحلية، والهيئات التشريعية، والأحزاب السياسية، وحياة المواطنين، ويساعد في تحقيق الديمقراطية.

المرأة قادرة على أن تعمل مع مختلف الأقطاب السياسية تثبت الأبحاث أنّ قيادة المرأة وأشكال فضّ النزاعات تجسّد المثل الديمقراطية وميل النساء للعمل بطريقة أقلّ هرمية، وأكثر تشاركية وأكثر تعاوناً مقارنةً بالزملاء الذكور.² وتعتبر النساء أكثر ميلاً للعمل مع مختلف الأقطاب السياسية، ولو في الأجواء المنحازة.

- منذ حصول النساء في رواندا على نسبة 56 بالمئة من المقاعد في البرلمان عام 2008، والنساء يتولّين مسؤولية تشكيل الكتلة الأولى المشتركة بين الأحزاب للعمل على قضايا مثيرة للجدل مثل حقوق الأرض والأمن الغذائي. كما شكّلت أيضاً الشراكة الثلاثية الوحيدة في المجتمع المدني والهيئات التنفيذية والتشريعية للتنسيق بشأن التشريع المستجيبة وضمن توصيل الخدمات الأساسية.³

¹ Volden, Craig, Alan E. Wiseman and Dana E. Wittmer (2010) "The Legislative Effectiveness of Women in Congress," <http://polisci.osu.edu/faculty/cvolden/VWWWomenLEP.pdf>.

² Rosenthal, C.S. (2001) "Gender Styles in Legislative Committees" in *Women & Politics*. Vol. 21, No. 2: 21-46. [http://dx.doi.org/10.1300/J014v21n02_02].

³ Powley, E. (2003) "Strengthening Governance: The Role of Women in Rwanda's Transition." Women Waging Peace and The Policy Institute. Hunt Alternatives Fund. [http://www.huntalternatives.org/download/10_strengthening_governance_the_role_of_women_in_rwanda_s_transition.pdf].

- تعتبر نسبة 25% من المشرّعات في الولايات المتحدة الأمريكية أن النساء الأعضاء في حزب المعارضة من أبرز الداعمات لتشريعهنّ، مقارنةً بنسبة 17% من الرجال فقط ذكروا دعماً مشابهاً.⁴
- في الاتحاد الروسي، تبيّن دراسة دور المشرّعات في الدوما، أو البرلمان، أنّ المشرّعات كنّ قادرات على تحطّي الاختلافات الإيديولوجية والحزبية من أجل الترويج للتشريعات التي تفيد الأطفال والعائلات على أساس متعّد الأحزاب. وقد اقترحت المشرّعات إجراءات وتدبير تزيد من المنافع للأهل، والمنافع المرتبطة بالحمل والإجازات، والضرائب المخفّضة للعائلات الكبيرة، والعقوبات المفروضة على العنف المنزلي، والحقوق المتساوية للرجال والنساء.⁵
- عملت النساء الأعضاء في البرلمان في بريطانيا معاً بطريقة غير رسمية مع كافة الأقطاب الحزبية على مواضيع تهّم المجتمع، بما في ذلك القضايا مثل قانون العمل، والأجور المتساوية، والعنف ضدّ المرأة.⁶
- وفي ما يدلّ على أنّ الأعضاء النساء في الأحزاب السياسية مستعدّات لتجاوز حدود الأحزاب، والإثنية، والدين، واللغة، والدوائر لتحقيق أهدافهنّ، حدّد المعهد الديمقراطي الوطني قضايا غير حزبية في سريلانكا اتحدت فيها نساء السياسة من مختلف الأطياف رغم التوترات السياسية لصياغة برنامج لتحسين مشاركة المرأة في الحياة السياسية والمصادقة عليه.
- بعد خمس سنوات لا أكثر على حركة الاقتراع التي منحت المرأة حق التصويت والترشّح للانتخابات في الكويت اجتمعت المشرّعات لإطلاق التعديلات على قانون العمل بحيث تُمنح الأمهات العاملات فترات استراحة للإرضاع وتوفّر رعاية الطفل للشركات التي يزيد عدد موظفيها عن المنتين.

المشرّعات يستجبن بشكل كبير لاهتمامات الناخبين

- تبيّن الأبحاث أنّ المشرّعات يملن إلى النظر إلى قضايا "المرأة" من منظور أوسع مقارنةً بالقضايا الاجتماعية، ربما كنتيجة للدور الذي تؤديه المرأة تقليدياً كأمّ، ومقدّمة رعاية في مجتمعها⁷، وأنّ مزيداً من النساء يرين في الحكومة أداةً تساعدنّ لخدمة الأقليات أو المجموعات التي لا تحظى بنسبة كافية من التمثيل⁸. وغالباً ما أصبح ينظر إلى المشرّعات على أنّهنّ أكثر حساسيةً حيال اهتمامات المجتمع المحلي وأكثر استجابةً لاحتياجات الناخبين.
- من حيث المعدّل الوسطي، ترعى الأعضاء النساء في الكونغرس الأمريكي ثلاثة قوانين إضافية لكل ولاية مقارنةً بالرجال ويشاركن برعاية 26 مشروع قانون إضافي لكل ولاية مقارنةً بزملانهنّ.⁹ وتجمع النساء في الكونغرس الأمريكي نسبة 9% أكثر من المال لدوائرنّ مقارنةً بزملانهنّ الرجال. تعادل هذه النسبة حوالي 49 مليون دولار أميركي إضافي لكل دائرة انتخابية أو 88 دولاراً أميركياً للفرد الواحد في السنة للمواطنين الممثلين من قبل النساء.¹⁰
- إنّ ميل المرأة بطبيعتها لبذل جهد إضافي، وبناء التوافق، وتخصيص القضايا يساعد المشرّعات على تعزيز فعالية التشريع¹¹ ولو أنّ الظروف المؤسسية قد تحدّ أحياناً من هذا التأثير.
- يتفق المشرّعون في الولايات المتحدة على أنّ وجود المرأة ساهم في وصول المجموعات المحرومة اقتصادياً والأقليات الإثنية والعرقية إلى الهيئة التشريعية. بالإضافة إلى ذلك، تعتبر النساء أكثر ميلاً

⁴ Center for the American Woman and Politics (CAWP) (1991) "Reshaping the agenda: Women in State Legislatures." Eagleton Institute of Politics, Rutgers – The State University of New Jersey.

⁵ Shevchenko, I. (2002) "Who Cares about Women's Problems? Female legislators in the 1995 and 1999 Russian State Dumas" in *Europe-Asia Studies*. Vol. 54, No. 8: 1208.

⁶ Karam, A. and J. Lovenduski (2005) "Women in Parliament: Making a Difference" in *Women in Politics: Women in Parliament: Beyond the Numbers*. International IDEA.

[<http://archive.idea.int/women/parl/ch5e.htm>.]

⁷ O'Connor, K. (Undated) "Do Women in Local, State, and National Legislative Bodies Matter?" The Women and Politics Institute, American University.

[<http://www.oklahomawomensnetwork.com/doc/Why%20Women%20Matter%20paper.doc>].

⁸ Camissa, A. and B. Reingold (2004) "Women in State Legislators and State Legislative Research: Beyond Sameness and Difference" in *State Politics and Policy Quarterly*. Vol. 4, No. 2: 181-210.

⁹ Anzia, S. and C. Berry (2009) "The Jackie (and Jill) Robinson Effect: Why do Congresswomen outperform Congressmen?" Social Science Research Network. [<http://ssrn.com/abstract=1013443>].

¹⁰ Ibid.

¹¹ Ibid.

● للقول إن مواقف الناخبين تمثل الاعتبار الأهم في تحديد كيفية إقدامهنّ على التصويت (42% مقابل 33 %).¹²

● تثبت الأدلة المستقاة من البلدان النامية من حول العالم أنّ ارتفاعاً في مشاركة المرأة في الحياة السياسية غالباً ما يؤدي إلى تحسّن في الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية، بما أنّ عدداً كبيراً من هؤلاء النساء أكثر استعداداً من زملائهنّ على معالجة الحدّ من الفقر، وتقديم الخدمات كمجالات اهتمام أولية للناخبين والداعمين، كما هو واضح في رواندا.¹³

المرأة تساعد في إحلال السلام الدائم

تلتزم المرأة بشكل متعمّق في بناء السلام، وإعادة الإعمار بعد الصراع، ولديها منظور فريد وقويّ تحمله إلى مائدة المفاوضات. تعاني النساء على نحو غير متناسب خلال فترات النزاع المسلّح وغالباً ما يدافعن بشدة عن الاستقرار، وإعادة الإعمار، ومنع اندلاع المزيد من الصراع. علاوةً على ذلك، تبيّن الأبحاث أنّ التزام المرأة بالعمليات الانتقالية وحكومات ما بعد النزاعات "يمكن أن يعزز من شرعية المؤسسات الناشئة، ويخفّض من نسبة الفساد في الحكومة، ويوسّع الأجندة السياسية، ويروّج لعملية تشاورية في صياغة السياسات، ويشجّع التعاون بين مختلف الإيديولوجيات والقطاعات الاجتماعية".¹⁴

● تقترح الأبحاث والحالات المدروسة أنّ اتفاقات السلام، وإعادة الإعمار ما بعد الصراع، والحكم، تتمتع بحظّ أوفر في تحقيق النجاح على المدى الطويل عندما تكون المرأة معنيةً.¹⁵ فضلاً عن ذلك، تبيّن الأدلة أنّ بناء السلام الدائم يتطلب تغييراً في موازين القوة، بما في ذلك تحقيق علاقات أكثر مساواة بين الجنسين.¹⁶

● يفشل نصف اتفاقات السلام في غضون عقدٍ من توقيعها، إلا أنّ "عمليات السلام، وبناء السلام من المرجّح أن تنجح، وتتمتع بدعم المجتمع المدني ومعالجة قضايا "النجاح أو الفشل" في حال مشاركة الأقليات" بما في ذلك النساء.¹⁷

● تبيّن الأبحاث أنّ إدراج المرأة في المراحل الأولى لعمليات السلام يعزّز الاستقرار، ويخفّض الفساد في المؤسسات السياسية، ويعزّز مستوى معيشة أفضل لا سيما في ما يتعلق بالرعاية الصحية والتعليم.
● باستبعاد نصف السكان على الأقل من مفاوضات السلام، من الأرجح أن يستثنى أيضاً الراغبون في التسوية والتوصل إلى اتفاق في فترة أقرب.

¹² Center for American Women in Politics (2011) "Women State Legislatures: Past, Present and Future." Eagleton Institute of Politics, Rutgers – The State University of New Jersey. [http://www.cawp.rutgers.edu/Research/Reports/StLeg2001Report.pdf].

¹³ Wilber, Roxane (2011) "Lessons from Rwanda: How Women Transform Governance." Solutions. <http://www.thesolutionsjournal.com/node/887>.

¹⁴ The Institute for Inclusive Security (2009) "Strategies for Policymakers: Bringing Women into Government." http://www.huntalternatives.org/download/1648_bringing_women_into_government_mar_09_final.pdf

¹⁵ Chinkin, C. (2003) "Peace Agreements as a Means for Promoting Gender Equality and Ensuring the Participation of Women." United Nations: Division for the Advancement of Women. [http://www.un.org/womenwatch/daw/egm/peace2003/reports/BPChinkin.PDF].

¹⁶ Strickland, R. and N. Duvvury (2003) "Gender Equity and Peacebuilding: From Rhetoric to Reality: Finding the Way." International Center for Research on Women. [http://www.icrw.org/docs/gender_peace_report_0303.pdf].

¹⁷ Steinburg, Donald (2012) Remarks at American University School of International Service. "Beyond Victimhood: The Crucial Role of Marginalized Groups in Building Peace." <http://transition.usaid.gov/press/speeches/2012/sp120206.html>

- إن فكرة "أن المرأة لم تشارك في الصراع، وبالتالي لا يفترض إشراكها في صنع السلام" ليست سوى حجة لاستبعاد المرأة، علماً أن النساء يشاركن في القتال بأعداد متزايدة، ويتأثرن بالتأكد بالنزاع تأثراً مباشراً.
- في رواندا، مهّدت المشرّعات الطريق لتأسيس بنى حكومية لا مركزية، تحافظ على الاستقرار من خلال عمليات شمولية لصنع القرار. وقد عملت النساء على إطلاق وتنفيذ جهود المصالحة الوطنية والمحلية على مستوى القواعد الشعبية، وهي خطوة هامة تسهم في منع المزيد من النزاعات وتسهيل عملية إعادة الإعمار.¹⁸
- لجأت مجموعات السلام النسائية في أوغندا إلى التدريب حول فضّ النزاعات كوسيلة للحدّ من مستوى العنف بشكل ناجح في مجتمعاتهنّ. وفي وجه المقاومة الصلبة من جانب الرجال، أنشأت النساء تحالفات متداخلة بين المجتمعات المحلية لفتح الحوار وهي تعمل على تشغيل مراكز لإعادة تأهيل المخطوفات والطفلات المجدّات.¹⁹
- بيّنت الأبحاث في كوسوفو ما بعد الصراع أن نسبة 63.6 بالمئة من النساء قادرات على تصوّر أنفسهنّ يعملن مع امرأة من مجموعة إثنية أخرى، وهي إشارة مهمة تدلّ على احتمالات السلام والمصالحة.²⁰ المجموعة غير الرسمية للنساء في كوسوفو مثلاً عبارة عن كتلة نسائية متعدّدة الأحزاب عملت مع مختلف الأقطاب من أجل التقدّم بالمساواة بين الجنسين في كوسوفو، بما في ذلك من خلال نشر دليل للمرأة حول حقوقها بموجب الدستور الجديد.

مشاركة المرأة في الحياة السياسية تشجّع ثقة المواطنين في الديمقراطية

- غالباً ما ينظر إلى النساء العاملات في السياسة من حول العالم بأنهنّ أكثر صدقاً وتجاوباً مقارنةً بأقرانهنّ من الرجال، وهي صفات تشجّع على الثقة في المؤسسات الديمقراطية والتمثيلية. كما تشجّع مشاركتهنّ على تحلّي الهيئة الحاكمة بالشرعية بما أنها تمثّل المجتمع الذي تعمل فيه.
- في دراسة شملت 31 دولة ديمقراطية، يرتبط حضور المزيد من النساء في الهيئات التشريعية ارتباطاً إيجابياً بالنظرة المحسّنة إلى شرعية الحكم بين الرجال والنساء.²¹
 - تتوافر أدلة دامغة من القطاع الخاص تثبت أنّ التوازن بين الجنسين وسط صنّاع القرار يحسّن إلى حدّ كبير من نتائج عمليات صنع القرار. في دراسة شملت ألف شركة مصنّفة في مجلة "فورتن" وجد الباحثون علاقةً مشتركةً إيجابيةً وقويةً بين أداء الشركة ومستوى التنوع الاجتماعي والعرق في مجلس الإدارة. وتبيّن أنّ الشركات التي تضمّ امرأتين على الأقل في مجلس الإدارة تتمتع بأداء أفضل من الشركات التي لا تضم النساء في صفوفها،²² ما يمكن اعتباره وصفاً ناجحاً يمكن ترجمتها في هيئات صنع السياسات.
 - عندما تنتخب النساء، غالباً ما يشعرن بالضغط وأهمية بذل المزيد من الجهود، ليثبتن أنفسهنّ في الدور الذي يضطلعن به، فيعملن على إقرار قوانين جديدة ويشاركن في النقاشات حول السياسات. في العامين

¹⁸ Powley, E. (2003) "Strengthening Governance: The Role of Women in Rwanda's Transition." Women Waging Peace and The Policy Institute. Hunt Alternatives Fund. [http://www.huntalternatives.org/download/10_strengthening_governance_the_role_of_women_in_rwanda_s_transition.pdf].

¹⁹ International Crisis Group (2006) "Beyond Victimhood: Women's Peacebuilding in Sudan, Congo and Uganda" in *Crisis Group Africa Report N°112*.

²⁰ Women for Women International (2007) "Stronger Women, Stronger Nations 2007 Kosovo Report." [http://www.womenforwomen.org/news-women-for-women/files/8254_Kosovo_Report_Spreads.FINAL_00.pdf]

²¹ Schwindt-Bayer, L.A. and W. Mishler (2005) "An integrated model of women's representation" in *The Journal of Politics*. Vol. 67, No. 2: 407-428.

²² Carter, D.A., B.J. Simkins, and W.G. Simpson (2003) "Corporate governance, board diversity, and firm value" in *The Financial Review*. Vol. 38: 33-53.

2005 و2006، قَدِّمت المشرّعات معدلاً من 14.9 خطابات من دقيقة واحدة في الجلسات التشريعية الافتتاحية مقارنةً بالرجال الذين حققوا معدلاً وسطياً من 6.5.²³

- صنّفت استطلاعات الرأي العام في الولايات المتحدة الأميركية النساء في مواقع أعلى من الرجال في خمس من سبع مجالات أساسية في صناعة السياسات بما في ذلك "التوصّل إلى تسويات، والمحافظة على نزاهة الحكومة، والالتزام بما يؤمنون به، وتمثيل مصالح الناخبين".²⁴

المرأة تضع التعليم والصحة، والمؤشرات الأساسية الأخرى للتنمية في سلم الأولويات

- عند تمكين المرأة في دورها كقائدة سياسية، تختبر الدول معايير عليا من العيش وتطورات إيجابية ملحوظة في التعليم، والبنية التحتية، والصحة، والخطوات الملموسة لتحقيق الديمقراطية.
- انطلاقاً من البيانات المستطلعة من 19 دولة من دول التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، وجد الباحثون أنّ ارتفاعاً في عدد المشرّعات ينتج عنه زيادة في مجموع النفقات التعليمية.²⁵
- في مسح شمل 187 امرأة في المناصب العامة في 65 دولة، وجد الاتحاد البرلماني الدولي أنّ تسعين بالمئة يرّين من مسؤوليتهنّ تمثيل مصالح النساء والمدافعة عن سائر أفراد المجتمع.²⁶
- في الهند، تبين الأبحاث أنّ القرى الواقعة غرب بنغال تحظى بنسبة تمثيل أكبر في المجالس المحلية وقد شهدت استثماراً في مرافق مياه الشرب التي تضاعفت مقارنةً بالقرى ذات المستويات المتدنية من النساء المنتخبات، كما من المرجّح أن تكون الطرقات أفضل حالاً بمرتين. وقد كشفت الدراسة أيضاً أنّ وجود امرأة في رئاسة المجلس تقلص من الهوة بين الجنسين في المدارس بنسبة 13 نقطة مئوية.²⁷
- على الرغم من أنّ النساء البرلمانيات في الأرجنتين يمثلن فقط نسبة 14% من النواب فقد قدّمن ما لا يقلّ عن 78 بالمئة من مشاريع القوانين المتعلقة بحقوق المرأة.²⁸
- في دراسة حول النساء السويديات في الهيئات التشريعية المحلية، أبدت النساء أفضليةً لرعاية الطفل والعجزة مقارنةً بالمواضيع الاجتماعية الأخرى. وهذه الاختلافات في الأولويات تنعكس في أنماط الإنفاق المحلية، بمزيد من التمويل الموجه نحو رعاية الطفل والمسّن في الدوائر الانتخابية ذات نسبة التمثيل المرتفعة من النساء.²⁹
- سمّت نسبة 14% من المشرّعات في الولايات المتحدة الأميركية الرعاية الصحية القضية الأولى ذات الأولوية، مقابل نسبة 6% فقط من المشرّعين الذين اعتبروها قضيةً هامة.³⁰ والأمر مشابه في مختلف أنحاء العالم حيث تولي المشرّعات دوماً التركيز على الرعاية الصحية.³¹

²³ Stolberg, Sheryl G. "When it Comes to Scandal, Girls Won't Be Boys," *The New York Times*, <http://www.nytimes.com/2011/06/12/weekinreview/12women.html?pagewanted=1&r=2>.

²⁴ Political Parity Website, "Why Women," <http://www.politicalparity.org/why-women/>.

²⁵ Chen, Li-Ju (2008) "Female Policymaker and Educational Expenditure: Cross-Country Evidence." Research Papers in Economics 2008: 1 Stockholm University, department of Economics, revised, Feb 27, 2008. [http://ideas.repec.org/p/hhs/sunrpe/2008_0001.html].

²⁶ UNICEF (2006) "Women and Children: The Double Dividend of Gender Equality." [http://news.bbc.co.uk/1/shared/bsp/hi/pdfs/11_12_06SOWC2007.pdf].

²⁷ Beaman, L. et al. (2007) "Women Politicians, Gender Bias, and Policy-making in Rural India." Background Paper for the UNICEF's The State of the World's Children Report 2007: p. 11, 15 and 16. [http://www.unicef.org/sowc07/docs/beaman_duflo_pande_topalova.pdf].

²⁸ Jones, M. (1997) "Legislator Gender and Legislator Policy Priorities in the Argentine Chamber of Deputies and the United States House of Representatives" in *Policy Studies Journal*. Vol. 25: 618.

²⁹ Svaleryd, H. (2007) "Women's representation and public spending." IFN Working Paper No. 701, Research Institute of Industrial Economics: Stockholm, Sweden.

³⁰ Center for American Women and Politics (CAWP) (1991) "The impact of women in public office: findings at a glance." Eagleton Institute of Politics, Rutgers – The State University of New Jersey.

³¹ Schwindt-Bayer, L. (2006) "Female legislators and the promotion of women, children, and family policies in Latin America." The State of the World's Children, Background Paper (2007). UNICEF. [http://www.unicef.org/sowc07/docs/schwindt_bayer.pdf].

- تبين الأبحاث أنّ النساء غير المواليات للنسوية أكثر ميلاً لوضع القضايا التي تمثل النساء في سلم الأولوية، بالمقارنة مع زملائهنّ الرجال.³²
- في أماكن منوعة مثل تيمور الشرقية، وكرواتيا، والمغرب، ورواندا، وجنوب أفريقيا، أدى الارتفاع في عدد المشرّعات إلى اعتماد تشاريح مرتبطة بمناهضة التمييز، والعنف المنزلي، والقوانين الأسرية، والإرث، ورعاية الطفل وحمايته.

وتعتبر مشاركة المرأة أمراً حيويّاً - ومن المهم الاعتراف بأنّ النساء لسن عبارة عن مجموعات متجانسة. فوفقاً لما إذا كانت المرأة شابةً أو أكبر سناً، متعلّمة أو غير متعلّمة، تعيش في المناطق الريفية أو الحضرية، فهي تختبر تجارب حياتية مختلفة تؤدي إلى أولويات واحتياجات مختلفة. علاوةً على ذلك، ربما لن تقدم كل امرأة تنتخب في البرلمان أو أي هيئة تشريعية أخرى بوضع قضايا المرأة أو حقوقها في مقدّمة جدول أعمالها. فتمثيل المرأة ليس العامل الوحيد، ولكنّه عامل مهم لتنمية أنظمة ديمقراطية شاملة، مستجيبة، وشفافة.

ما أهمية المرأة في الحياة السياسية إذاً؟ إنّ التأثير الإيجابي للمرأة في السياسة واضح وجليّ. وقد أشار كوفي عنان مرةً: "تعلّمنا، دراسة تلو الأخرى، أنّه ما من أداة أكثر فعالية في تحقيق التنمية من تمكين المرأة. فما من سياسة أخرى كفيلة في أن تزيد من الإنتاجية الاقتصادية أو تخفّف من نسبة الوفيات لدى الأطفال والأمهات. ما من سياسة أخرى تضمن تحسّن التغذية، وتعزيز الصحة، بما في ذلك منع انتشار فيروس السيدا. ما من سياسة أخرى قادرة على زيادة فرص التعليم للأجيال المقبلة."³³ فضلاً عن ذلك، وكما سبق لمادلين أولبرايت أن أكّدت، فإنّ العالم يفقد مورداً غنياً من موارده في طريقة التمثيل الدنيا للمرأة في المواقع القيادية، وهو أمر غالباً ما ينتج في استبعاد المرأة وتجاهل مهاراتها في الحياة السياسية.

يجب أن يعمل المشرّعون رجالاً ونساءً معاً من أجل إيجاد الحلول للمشاكل في بلدانهم. ولتحقيق الأهداف الإنمائية العالمية وبناء ديمقراطيات قوية ومستدامة، لا بد من تشجيع المرأة، وتمكينها، ودعمها لتضطلع بدور قيادي في الحياة السياسية وفي المجتمع المحليّ.

³² Mollmann, Marianne (2011) "Why Women in Politics Matter," Human Rights Watch, <http://www.hrw.org/news/2011/06/24/why-women-politics-matter>.

³³ Moccia, P. (ed) et. al. (2007) *The State of the World's Children - 2007*. UNICEF. [<http://www.unicef.org/sowc07/docs/sowc07.pdf>].